

الرفق بالحيوان
محميات طبيعية
المسلم الصغير




صاحب هذا الكتاب



الرسومات: ندى مطر



اصالة للنشر والتوزيع تلفون : 01/741444 فاكس : 01/736071 ص.ب. 11/3434
بئر حسن - بناية الدجي - بيروت - لبنان

الرفق بالحيوان

تأليف : د . محمود مطرجي



الرّفق بالحيوان

في

الإسلام

تحمِلُ ياسَمينُ بَيْنَ يدَيْها قِطَّةً صَغيرةً بَيْضاءَ، نَقِيَّةً كالثَّلْجِ. وتدْخُلُ مُسْرِعةً إلى غُرْفَةِ أخوَيْها: عامِرٍ وسَعيدٍ، والفَرْحَةُ تغمُرُ وَجْهَها: " أُنْظُرا، أُنْظُرا.. لقَدْ أَهْدَاني والِدي هذه القِطَّةَ الجَميلةَ بمُناسَبةِ بُلوغي العاشِرةَ من عُمْري".

ثمّ تغْرُسُ ياسَمينُ أنامِلَها في أَعْلى رأْسِ الهِرَّةِ، وتنْحَدِرُ ببُطْءٍ إلى رَقَبَتِها، والهِرّةُ مُسْتَسْلِمةٌ لأنامِلِ ياسَمينَ النَّاعمة.

سَعيد: " كُنْتُ سَأُهْديك كَناراً في قَفَصٍ".

ياسَمين: " لَكِنَّني أُفَضِّلُ الهِرَّةَ".

عامِر: " يا سَعيد أُنْظُرْ إلى عَيْنَيْها، إنّها تُحَدِّقُ في وَجْهي باسْتِغْرابٍ وحَذَر".

ويَتَقَدَّمُ منها بسُرْعَةٍ، فتَرْفَعُ الهِرَّةُ قائِمَتَها اليُمْنى وتتحَفَّزُ للدِّفاعِ عن نَفْسِها وقَدْ أنْشَبَتْ مَخالِبَها.

إلاّ أنَّ ياسَمينَ تُمْسِكُ قائِمَتَها برِفْقٍ وتقولُ: " هذا أَخي عامِرٌ، يجِبُ أنْ تحْتَرِميهِ وتُحِبِّيهِ".

سَعيد: " إنّها ستُنَظِّفُ البَيْتَ منَ الحَشَرات".

ياسَمين: " لنْ أدعَها تُغادِرُ غُرْفَتي، وقَدْ أحْضَرْتُ لها سَلَّةً وفَرَشْتُها بالحَصى والرَّمْلِ، وستكونُ فِراشاً لها".

عامِر: " سأشْتَري لها من مَصْروفي غداً قِطْعةً كَبيرةً منَ اللَّحْمِ النَّيءِ الطَّازَجِ".

ياسَمين: " إنّها صَغيرةٌ، وفي الشَّهْرِ الثّالثِ من عُمُرِها، لا تتناوَلُ غَيْرَ الحَليبِ، وسأَضَعُ لها في وِعاءِ الحَليبِ قِطْعةً كَبيرةً من «البسكويت»".





سَعيد: " إحْذَري يا ياسَمينُ البَراغيثَ المُسْتَوْطِنةَ بَيْنَ ثَنايا شَعْرِها " .

ياسَمين: " إنّها نَظيفةٌ كالثَّلْجِ، وخاليةٌ منَ الأوبِئة. لقَدْ ذَهَبْتُ بها إلى الطَّبيبِ البَيْطَرِيِّ، وفَحَصَها فَحْصاً دَقيقاً شَمَلَ أسْنانَها، وفَمَها، وقَوائِمَها، وشَعْرَها، فوَجَدَها خاليةً منَ الأمْراضِ والحَشَراتِ " .

عامر: " أُلاحِظُ أنّ قِطَّتَك مُبْتَلَّةٌ بالماءِ " .

ياسَمين: " لقَدْ أحضَرْتُ معي صابُوناً و« شامبو » للقِطَطِ، وأدْخَلْتُها الحَمّامَ، وفَرَكْتُ جِسْمَها بالماءِ والصّابونِ. وها هي كَما تَرَوْنَها نَظيفَةً وعلَيْها أثَرُ الماءِ " .

سَعيد: " وشَعْرُها؟ "

ياسَمين: " أحْضَرْتُ مُشْطاً لأُسَرِّحَ شَعْرَها، واشْتَرَيْتُ شَريطاً أحْمَرَ اللَّوْنِ، سأجْعَلُهُ طَوْقاً حوْلَ رَقَبَتِها " .

عامر: " هَلْ علِمَتْ جَدَّتُك بأمْرِ هِرَّتِك؟ "

ياسَمين: " إطْمَئِنْ، فجَدَّتي لنْ ترْفُضَ لي طَلَباً " .

سَعيد: " هيّا إلى جَدَّتي نُناقِشُ الأمْرَ معَها " .

يدْخُلُ الأحْفادُ إلى غُرْفةِ الجَدَّةِ، فيَجِدونَها مُسْتَلْقيةً على كُرْسِيِّها المُتَحَرِّكِ، فتقْتَرِبُ ياسَمينُ منها، وتَضَعُ الهِرَّةَ في أحْضانِ جَدَّتِها، وتُقَبِّلُها.

تتناوَلُ الجدَّةُ الهِرَّةَ بِيَدَيها: " ما أجْمَلَ هذه الهِرّةَ! مَنِ الذي أهْداكِ إيّاها؟ "

ياسَمين: " أَلَيْسَتْ رائعةً؟ لقَدْ أهْدانيها والِدي " .

عامر: " أليْسَتِ الهِرَّةُ نَجِسةً يا جَدَّتي؟ فجارَتُنا أُمُّ سَليمٍ تَنْهَى أوْلادَها عن مُطارَدةِ القِطَطِ، وتقولُ لهُم: الهِرَّةُ نَجِسةٌ، لا تقْرَبوها " .

ياسَمين: " إنّ جارَتَنا لا تفْقَهُ من أمْرِ الطَّهارةِ والنَّجاسةِ شَيْئاً " .

الجَدَّة: " هذا نَوْعٌ منَ النَّميمَةِ، لا نقْبَلُهُ منكِ يا ياسَمين " .

سَعيد: " هَلْ هي نَجِسةٌ يا جَدَّتي؟ "



الجَدَّة: " لا، فقَدْ جاءَ في الحَديثِ الصَّحيحِ: أنّ أبا قَتادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عنهُ أرادَ أنْ يتوَضَّأَ من إناءٍ، فجاءَتْ هِرَّةٌ لتشْرَبَ، فأصْغَى لها الإناءَ حتّى شَرِبَتْ منهُ وقالَ: إنَّ رَسولَ اللَّهِ (صلَّى اللَّهُ عليْهِ وسَلَّمَ) قالَ: «إنَّها لَيْسَتْ بنَجَسٍ، إنَّما هي منَ الطَّوَّافينَ علَيْكُم، أوِ الطَّوَّافات».

وأصْغَى لها الإناءَ: أمالَهُ لها ليسْهُلَ علَيْها الشُّرْبُ. والطَّوَّافونَ والطَّوَّافاتُ: هُمُ الخَدَمُ والمَماليكُ، أوِ الذينَ يخْدِمونَ برِفْقٍ وعِنايةٍ. وشَبَّهَ الحَديثُ الهِرَّةَ بالطَّوَّافينَ منَ الخَدَمِ والصِّغارِ الذينَ سَقَطَ في حقِّهِمِ الحِجابُ والإسْتِئْذانُ للضَّرورةِ، وهكذا يُعْفَى عنِ الهِرَّةِ".

عامِر: " نسْتَنْتِجُ أنّهُ توَضَّأَ بعْدَ أنْ أرْسَلَتْ لِسانَها في الماءِ؟"

الجَدّة: " هذا صَحيحٌ، فلُعابُها ورُطوبةُ فَمِها طاهِران، ولَوْ كانا نَجِسَيْنِ لما توَضَّأَ أبو قَتادةَ منَ الإناءِ".

سَعيد: " وهَلْ سُؤْرُ -لُعابُ أو رُطوبةُ الفَمِ- جَميعِ الحَيَوانات طاهِرٌ؟"

الجَدّة: " يرَى كَثيرٌ منَ الفُقَهاءِ أنّ سُؤْرَ جَميعِ الحَيَوانات كالخَيْلِ، والبِغالِ، والحَميرِ، والإبِلِ، والسِّباعِ، والفَأْرِ، والحَيَّاتِ، وسائِرِ الحَيَوانِ المأْكولِ، وغَيْرِ المأْكولِ طاهِرٌ، إلاّ الكَلْبَ والخِنْزيرَ فهُما نَجِسانِ".

عامِر: " هَلْ أباحَ الشَّرْعُ اتِّخاذَ الكِلاب؟"

الجَدّة: " إنّ سُؤْرَ الكَلْبِ نَجِسٌ، إلاّ أنَّ الشَّرْعَ أباحَ اتِّخاذَ الكِلابِ واقْتِنائِها للصَّيْدِ، والحَرْثِ، والماشِيَةِ".

سَعيد: " والخِنْزيرُ؟"

الجَدّة: " إنّهُ نَجِسُ العَيْنِ شَرْعاً إجْماعاً، ولا يجوزُ اتِّخاذُهُ للحَرْثِ أوِ الماشِيةِ، كَما لا يجوزُ أكْلُ لَحْمِه".

ياسَمين: " شُكْراً يا جدّتي لقَدْ شَفَيْتِ نَفْسي بسِعَةِ إطِّلاعِكِ، أطالَ اللَّهُ عُمْرَكِ، وسأجْعَلُ الهِرَّةَ صَديقَتي، وسأُبْقيها نَظيفةَ الفَمِ والشَّعْرِ والقَوائِم".

سَعيد: " لقَدْ أحْضَرْتُ لكُم كُتَيِّباً صادِراً عن جَمْعيَّةِ الرِّفْقِ بالحَيَوانِ، يدْعو إلى ضَرورةِ العِنايةِ بهذهِ الكائناتِ الحَيَّةِ، وإلى التَّوَقُّفِ عن صَيْدِ أنْواعٍ كَثيرةٍ منَ العَصافيرِ والطُّيورِ، وإلى ضَرورةِ المُحافَظةِ على النَّحْلِ وحِمايَتِهِ، وإلى إقامةِ مَحْمِيَّاتٍ طَبيعيَّةٍ تُحافِظُ فيها كلُّ دَوْلةٍ على حَيَواناتِها ونَباتاتِها وأشْجارِها من كلِّ أذىً يلْحَقُ بها".





ياسَمين: " إنّني أقِفُ إلى جانبِهِم، وأعْتَقِدُ بضَرورةِ الرِّفْقِ بجَميعِ أنْواعِ الحَيَواناتِ، والمُحافَظَةِ على المَحْمِيّاتِ وحِمايةِ الثَّرْوةِ النَّباتِيَّةِ " .

عامِر: " هَلْ يدْعونا الإسْلامُ إلى الرِّفْقِ بهذهِ الكائِناتِ الحَيّةِ؟"

الجَدَّة: " طَبْعاً، لأنّ لكلٍّ منها روحاً حَيَّةً تتأذّى كَما يتأذّى الإنْسانُ، وكَثيرٌ منها مُسَخَّرٌ لخِدْمَةِ الإنْسانِ وراحَتِه، وكَثيرٌ منها لا يحْمِلُ الأذى للإنْسانِ، ومنها الأنْعامُ: كالإبلِ والبَقَرِ والغَنَمِ والماعِزِ، فقَدْ جَعلَ اللّهُ سُبْحانَهُ وتَعالَى لُحومَها غِذاءً للإنْسانِ " .

سَعيد: " هَلْ نَسيتِ يا جَدَّتي الحَيَواناتِ التي تحْمِلُ الأذى للإنْسانِ، وتفْتَرِسُهُ، ومنها ما يغْرِسُ سُمومَهُ في بَدَنِهِ، ومنها ما يفْتَرِسُ أنْعامَهُ وطُيورَهُ ؟"

عامِر: " وهُناكَ الكَلْبُ والخِنْزيرُ النَّجِسانِ، هَلْ يجوزُ الرِّفْقُ بهِما ؟"

الجَدَّة: " لقَدْ طَرَحْتُم مَسائِلَ كَثيرةً، وسأُجيبُ عنها من خِلالِ قِصَّةِ رَجُلٍ مُؤْمِنٍ، قَصَّها رَسولُ اللّه (صَلَّى اللّهُ علَيْهِ وسَلَّمَ) قالَ: « بَيْنَما رَجُلٌ يمْشي بطَريقٍ، اشْتَدَّ علَيْهِ العَطَشُ، فوَجَدَ بئْراً فنَزلَ فيها فشَرِبَ، ثُمَّ خَرَجَ فإذا هو بكَلْبٍ يلْهَثُ، يأْكُلُ الثَّرى منَ العَطَشِ، فقالَ: لقَدْ بلَغَ هذا الكَلْبَ منَ العَطَشِ مِثْلُ الذي بلَغَ بي، فنَزلَ البِئْرَ فملأَ خُفَّهُ، ثمّ أمْسَكَهُ بفيهِ، ثمَّ رَقِيَ فسَقَى الكَلْبَ، فشَكَرَ اللّهُ لهُ، فغَفَرَ لهُ». قالوا: يا رَسولَ اللّه، وإنّ لنا في البَهائِمِ أجْراً؟ قالَ: «في كلِّ ذاتِ كَبِدٍ رَطْبةٍ أجْرٌ». صَدَقَ رَسولُ اللّه (صَلَّى اللّهُ علَيْهِ وسَلَّمَ) .

واللَّهْثُ: عِنْدَ الحَيَوانِ هو إخْراجُ اللِّسانِ من شِدّةِ العَطَشِ. والثَّرى: هو التُّرابُ النَّدِيُّ.

والخُفُّ: ما يُلْبَسُ في الرِّجْلِ. ورَقِيَ: أيْ صَعَدَ. ورُطوبةُ الكَبِدِ: حَياةُ الحَيَوانِ، لأنّ الرُّطوبةَ كِنايةٌ عنِ الحَياةِ.

ياسَمين: " هَلْ غَفَرَ اللّهُ عَزَّ وجَلَّ لهذا الرَّجُلِ على صَنيعِهِ؟"





عامر: " ألَمْ يَخَفْ على نَفْسِهِ السُّقوطَ؟"

الجَدَّة: " طَبْعاً، هو يُعَرِّضُ نَفْسَهُ لخطَرِ السُّقوطِ في البئرِ، إلاّ أنّهُ مُؤْمِنٌ يَشعُرُ بما يُعانيهِ الكَلْبُ مِن شِدَّةِ الظَّمأ فيَندفعُ غيرَ عابئٍ بِشيءٍ، يُريدُ أنْ يُخَفِّفَ مِنْ عَذابِ هذهِ الرُّوحِ الحيَوانيَّة".

سَعيد: " ألَمْ يشْعُرْ بالاشْمِئْزازِ عندما أمسكَ الخُفَّ بأسنانه؟"

الجَدَّة: " لا، صَحيحٌ أنَّ هذا المَوْقِفَ يعافُهُ المُتكَبِّرونَ، إلا أنَّ نَفْسَهُ لا تعافُ هذا العَمَلَ، لأنَّهُ أخْلَصَ قَلْبَهُ لرَبِّهِ فتَواضَعَ، ولمْ يعُدْ في قَلْبِهِ ذَرَّةٌ منَ الكِبْرِياءِ".

ياسَمين: " وكَيْفَ شَكَرَهُ اللَّهُ على صَنيعِهِ؟"

الجَدَّة: "شُكْرُ اللَّهِ هو عَفْوُهُ عن ذُنوبِهِ السَّالفةِ، وشُكْرُهُ هو المَنُّ بنِعَمِهِ تَعالَى على المُحْسِنينَ من عِبادِهِ المُؤْمنينَ".

عامر: " هَلْ تعُمُّ الرَّحْمةُ في قِصَّةِ المُؤْمِنِ كلَّ حَيَوانٍ؟"

الجَدَّة: " يا أحِبَّائي، في حَديثِ رَسولِ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عليْهِ وسَلَّمَ) دَليلٌ أنّ البَهائمَ في دَفْعِ الأذى عنها، والإحْسانِ إليْها، إحْسانٌ وشُكْرٌ. بَلْ «في كلِّ كَبِدٍ رَطْبةٍ أجْرٌ» أيْ في كلِّ نَفْعٍ لحَيَوانٍ ثَوابٌ. هي رَحْمةٌ تعُمُّ كلَّ حَيَوانٍ من كَلْبٍ، أو هِرٍّ، أو جَمَلٍ، أو بَقَرةٍ، أو شاةٍ، أو أسَدٍ، أو نمْرٍ، أو طائرٍ، أو عُصْفورٍ، وكلَّ ما يتأذَّى بهِ الحَيَوانُ".

عامر: " هذا التَّعْميمُ يدُلُّ على شُعورٍ إنْسانيٍّ راقٍ، ورَحْمةٍ فَيَّاضةٍ، سَكَنَتْ لهُ النُّفوسُ العاليةُ".

ياسَمين: " لأنَّ الرَّاحِمينَ يرْحَمُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ".

سَعيد: " هَلْ تَقْصُدينَ يا جَدَّتي أنّ الإسْلامَ قَدْ سَبَقَ الأُمَمَ في إنْشاءِ جَمْعيَّاتِ الرِّفْقِ بالحَيَوانِ؟"

الجَدَّة: " يكْمُنُ الجَوابُ في سؤالِكَ. أجَلْ، كانَ السَّبَّاقَ دوْماً لما فيهِ خَيْرُ الإنْسانِ والحَيَوانِ، لأنَّ الحَديثَ الشَّريفَ يحُثُّ على الرَّأْفةِ بالحَيَوانِ، ودَفْعِ الضَّرَرِ عنهُ، وأنَّهُ يُعَظِّمُ الأجْرَ على ذلكَ، فينالُ الرَّاحِمُ شُكْرَ اللَّهِ عَزَّ وجَلَّ".




محميّات طبيعيّة

ياسَمين: " قَرأْتُ البارِحةَ خَبَراً مَفادُهُ: قامَتْ أجْهزةُ الأُمَمِ المُتَّحدةِ في المَناطِقِ المَنْكوبةِ بالجَفافِ في أفْريقْيا بحَفرِ آبارٍ، وبِناءِ بُرَكٍ إِصْطِناعيَّةٍ، مَلأَتْها بالمِياهِ، وأنْقَذَتْ بذلكَ عَشَراتِ الأُلوفِ منَ البَشَرِ والحَيوانِ من خَطَرِ المَوْتِ ظَمأً ".

عامر: " وقَرأْتُ أنَّ طائراتِ الأُمَمِ المُتَّحدةِ كانَتْ تَحْمِلُ المُؤَنَ للمَناطِقِ المَنْكوبةِ والحُبوبَ والأدْوِيةَ، كَما رَمَتْ بكَمِّيَّاتٍ كَبيرةٍ منَ العَلَفِ والحُبوبِ إلى البَشَرِ والحَيَواناتِ المُشْرِفةِ على المَوْتِ ظَمأً وجُوعاً ".

الجَدَّة: " لَكنَّكُم لمْ تقرأوا أنَّ أهْلَ الصَّدْرِ الأوَّلِ كانوا يُقيمونَ حِياضَ الماءِ في طُرُقِ الباديةِ والصَّحْراءِ، وفي المَناطِقِ غَيْرِ المأْهولةِ بالسُّكّانِ ليَشْرَبَ منها السَّابلةُ وحَيَواناتُ البَوادي. وبَلَغَتِ الرَّحْمةُ بهِم حَدّاً أنْ مَنَعوا إتْلافَ الزَّرْعِ والأعْشابِ ومَواطِنِ الكَلأِ وكلَّ ما يقْتاتُ بهِ حَيَوانٌ أو «ذاتُ كَبِدٍ رَطْبةٍ» ".

عامر: " وأيْنَ تظْهَرُ وُجوهُ الرِّفْقِ بالحَيَوانِ؟"

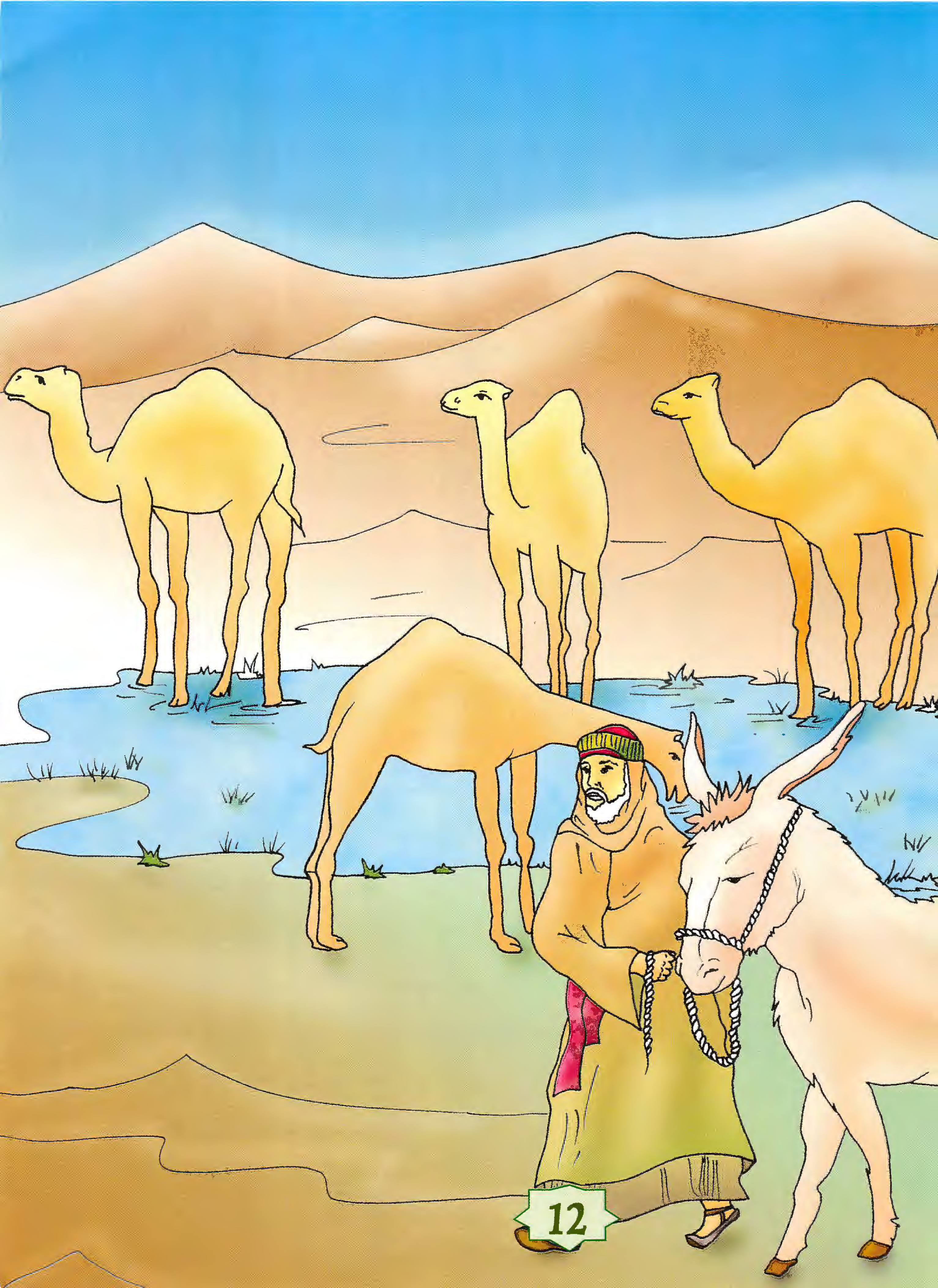
الجَدَّة: " في كلِّ نَفْعٍ لحَيَوانٍ مَثوبةٌ ونَفْعٌ. فكلُّ ما يتأذَّى بهِ الحَيَوانُ من حِمْلٍ ثَقيلٍ، أو عَمَلٍ شَديدٍ هو أذىً، ويجِبُ دَفْعُهُ عنهُ. بلْ إنَّ كلَّ ما يعْمَلُهُ المُسْلِمُ ليُزيلَ بهِ ضَرّاً أو يجْلِبَ نَفْعاً للإنْسانِ والحَيَوانِ، فلهُ أجْرٌ منهُ ".

عامر: " ما نُشاهِدُهُ في عَصْرِنا انَّهُم يضَعونَ على ظُهورِ الحَميرِ والبِغالِ منَ الأحْمالِ والأثْقالِ ما تَنوءُ عنهُ، بَعْدَ أنْ يُشْبِعوها ضَرْباً وشَتْماً ولَعْناً، ناهيكُم ما تتَعرَّضُ لهُ الأبْقارُ منَ العَمَلِ المُضْنيِّ في الحِراثةِ، واسْتِخْراجِ الماءِ، وما يُرافِقُ ذلكَ من ضَرْبٍ بالسِّياطِ ولَعْنٍ ..."

الجَدّة: " هذا هو الأذى بعَيْنِهِ، لقَدْ أمرَنا الشَّرْعُ الحَنيفُ أنْ لا نُحَمِّلَ الحَيَوانَ فَوْقَ طاقَتِهِ، حتّى أنّ الرَّجُلَ من أهْلِ الصَّدْرِ الأوَّلِ، كانَ يرْكَبُ الجَمَلَ أوِ الحِمارَ مُنْفَرِداً ولا يُرْدِفُ وَراءَهُ رَجُلاً آخَرَ، خَوْفاً منَ الضَّرَرِ الذي سيلْحَقُ بالحَيَوانِ. كانوا يتَناوَبونَ رُكوبَ دَوابِهِم، فأحَدُهُم يمْتَطي مَتْنَ الدَّابةِ، والآخَرُ يسيرُ آخِذاً بزِمامِها ".

سَعيد: " إنّهُم يهْتَدونَ بقَوْلِ رَسولِ اللّهِ (صَلَّى اللّهُ علَيْهِ وسَلَّمَ): «إنّ اللّهَ كَتَبَ الإحْسانَ في كلِّ شَيْءٍ»، وقالَ: «لا ضَرَرَ ولا ضِرارَ» ".





الجَدَّة: " إذا سَافَرَ أحَدُهُم سَفراً طَويلاً أراحَ دابَّتَهُ بالنُّزولِ عن ظَهْرِها، ويتَجَنَّبُ النَّوْمَ على ظَهْرِها، كَما يتَجَنَّبُ المُكوثَ على ظَهْرِها وهي واقِفةٌ ولغَيْرِ حاجةٍ. وقالَ رَسولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ علَيْهِ وسَلَّمَ): « لا تَتَّخذوها كَراسِيَ». وكانَ رَسولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ علَيْهِ وسَلَّمَ) إذا صَلَّى الفَجْرَ مَشى وناقَتُهُ تُقادُ، وعَلَّمَنا أنْ نُراعِيَ مَصْلَحةَ الدَّوابِ في المَرْعى والسُّرْعةِ، وأمَرَنا أنْ نُعْطِيَ الإبْلَ والحَيَوانات حَقَّها في السَّيْرِ والأرْضِ والمَرْعى، حتَّى أنَّهُ كانَ يأمُرُ مَنْ يُجيدُ الحِداءَ أوِ الرَّجَزَ، ليحُثَّها بغنائِه على السَّيْرِ تَخْفيفاً لها من مَشَقّاتِ السَّفَرِ ".

سَعيد: " سَمِعْتُكِ تقولينَ: لا يشْتُمونَها ولا يلْعَنونَها ".

الجَدّة: " هذا صَحيحٌ، أمَرَنا رَسولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ علَيْهِ وسَلَّمَ) أنْ نصُونَ لِسانَنا عنِ الشَّتْمِ والغَيْبةِ ولَعْنِ الدَّوابِ. وقَدْ جاءَ في الحَديثِ الشَّريفِ: أنّ امْرأةً منَ الأنْصارِ كانَتْ على ناقةٍ فضَجِرَتْ، فلَعَنَتْها، فسَمِعَ ذلكَ رَسولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ علَيْهِ وسَلَّمَ) فقالَ: « خُذوا ما علَيْها ودَعُوها فإنّها مَلْعونةٌ». وقَوْلُهُ (صَلَّى اللَّهُ علَيْهِ وسَلَّمَ) للمَرْأةِ: هو زَجْرٌ لها ولغَيْرِها، لأنَّ المُؤْمنَ مَنْهِيٌّ عنِ اللَّعْنِ، فعوقِبَتِ المَرْأةُ بإرْسالِ النَّاقةِ، ولأنَّ اللَّعْنَ لَيْسَ من أخْلاقِ المُؤْمنينَ ".

عامِر: " أصْدَرَتْ قَوانينُ البَشَرِ في الغَرْبِ عُقوبةً لِمَنْ يُؤْذي حَيَواناً، وكافأَتْ مَنْ يرفُقُ بهِ. وإنّنا نسْمَعُ تَحَرُّكاتِ جَمْعيَّاتِ الرِّفْقِ بالحَيَوانِ تُطالبُ المَسْؤولينَ بتَوْفيرِ المَسْكَنِ والطَّعامِ للحَيَواناتِ، وبإصْدارِ تَشْريعٍ يُلْزِمُ صاحِبَ كلِّ سَيّارةٍ يصْدِمُ حَيَواناً بدَفْعِ غَرامةٍ ماليّةٍ، وإلى حَدِّ دَفْعِ المُرَشَّحِ إلى مَنْصِبِ رئيسِ البَلَديّةِ أنْ يُضَمِّنَ بِرْنامَجَهُ الإنْتخابِيَّ تَوْصياتِ هذهِ الجَمْعيَّاتِ ".

سَعيد: " هَلْ في الإسْلامِ يا جَدَّتي تَشْريعٌ أو عُقوبةٌ تَحْمي الحَيَواناتِ من أذى البَشَرِ؟ "

الجَدّة: " طَبْعاً، هُناكَ تَشْريعٌ نبَوِيٌّ. فقَدْ قالَ رَسولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ علَيْهِ وسَلَّمَ): « عُذِّبَتْ إمْرأةٌ في هِرَّةٍ حَبَسَتْها حتّى ماتَتْ جوعاً فدَخَلَتْ فيها النّارَ». وفي رِواية: دَخَلَتْ إمْرأةٌ النَّارَ في هِرَّةٍ رَبَطَتْها فلَمْ تُطْعِمْها ولَمْ تدَعْها تأْكُلُ من خَشاشِ الأرْضِ. وخَشاشُ الأرْضِ: هَوامُها وحَشَراتُها.. وقِصَّةُ هذه المَرْأةِ التي حَبَسَتْ هِرَّتَها في حُجْرةٍ أو رَبَطَتْها، فلا قَدَّمَتْ لها طَعاماً ولا شَراباً، ولا هي أطْلَقَتْها تأْكُلُ من هَوامِ الأرْضِ كالفِئْرانِ والصَّراصيرِ، فعَذَّبَها اللَّهُ لذلكَ وأدْخَلَها النّارَ ".

سَعيد: " وهَلْ تَعْذيبُ الهِرَّةِ يسْتَوْجِبُ المَعْصيةَ؟ "




مركز العناية بالحيوان

الجَدَّة: " تَعْذيبُ الحَيوانِ مَعْصيةٌ تستَوجبُ العِقابَ، وكذلكَ قَتْلُه بلا سَبَبٍ إذا لمْ يكُنْ مُؤْذياً " .

عامر: " أيْ أنَّ لكِ يا ياسَمين أجْراً في إطْعامكِ الهِرّةَ، والإعْتِناءِ بها " .

الجَدَّة: " الحَديثُ الشَّريفُ يتوعَّدُ بالعَذابِ الشَّديدِ لِمَنْ يُؤْذي حَيَواناً . ونستَدلُّ منهُ جَوازَ اتِّخاذِ الهِرّةِ إذا لمْ نُهْمِلْ طَعامَها وشَرابَها . أمّا إذا لمْ نستَطعِ الإنْفاقَ علَيْها ، فقَالَ الإمامُ أحْمَدُ بْنُ حَنْبلٍ رَضِيَ اللَّهُ عنهُ : يجبُ تَرْكُها كي تسْعَى في رِزْقِها . وأوْجَبَ الفُقَهاءُ نَفَقةَ الحَيوانِ على مالكِه، واسْتَدلُّوا بقَوْلِه (صَلَّى اللَّهُ علَيْهِ وسَلَّمَ) : «مَنْ لا يرحَم لا يُرْحَمُ» " .

سَعيد: " لنعُدْ إلى مَسْألةِ تَعْذيبِ الحَيوانِ، فقَتْلُ الحَيوانِ بلا سَبَبٍ، أو تَعْذيبُهُ يستَوجِبُ العِقابَ " .

الجَدّة: " إنّ الرَّحْمةَ يا سَعيدُ واجبةٌ على جَميعِ الخَلائقِ، وقَدْ حَضَّ علَيْها الإسْلامُ، ودَخلَ فيها : المُؤْمنُ، والكافِرُ، والبَهائمُ المَمْلوكُ منها وغَيْرُ المَمْلوكِ . والرَّحْمةُ : أنْ نتعَهّدَها بالإطْعامِ والسَّقْيِ، وتَرْكِ الضَّرْبِ، والتَّخْفيفِ منَ الأحْمالِ " .

عامر: " وما قَوْلُكِ بالذينَ يُمَثِّلونَ بالحَيَوانِ ويتّخذونَهُ غَرَضاً يُرْمَى ؟"

الجَدَّة: " حرَّمَ الشَّرْعُ هذا العَمَلَ . فقَدْ مرَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عنهُما بفِتْيةٍ قَدْ نَصبوا دَجاجةً يرْمونَها، فلمّا رأَوْا ابْنَ عُمَرَ تفرّقوا عنها ، فقالَ ابْنُ عُمَرَ : « مَنْ فَعلَ هذا ؟ إنَّ النَّبيَّ (صَلَّى اللَّهُ علَيْهِ وسَلَّمَ) لَعنَ مَنْ فَعَلَ هذا ولَعَنَ مَنْ مَثَّلَ بالحَيَوانِ» . فهَؤلاءِ الفِتْيةُ قَدْ نَصبوا دَجاجةً غَرَضاً للرَّمْيِ، ولَعَنَهُم رَسولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ علَيْهِ وسَلَّمَ) ، واللَّعْنُ دَليلُ التَّحْريمِ، أيْ تَحْريمِ تَعْذيبِ الحَيَوانِ وغَيْرِهِ " .

سَعيد: " هذا الذي يُسَمّونَهُ المُثْلةُ ؟"

الجَدَّة: " المُثْلةُ أنْ تُقْطَعَ أطْرافُ الحَيَوانِ، أو أحَدُها كَما يفْعَلُ الأوْلادُ الصِّغارُ بالعَصافيرِ . وقَدْ نَهَى النَّبيُّ (صَلَّى اللَّهُ علَيْهِ وسَلَّمَ) عنِ المُثْلةِ، وقالَ : « لا تتَّخذوا شَيْئاً فيهِ الرُّوحُ غَرَضاً » ، وقالَ : « مَنْ مَثَّلَ بذي روحٍ ولَمْ يتُبْ، مَثَّلَ اللَّهُ بهِ يَوْمَ القِيامةِ» ، حتّى أنَّ الفُقَهاءَ قالوا : إذا مُثِّلَ بالحَيَوانِ، أوِ اتُّخذَ غَرَضاً للرَّمْيِ وماتَ لمْ يَحِلَّ أكْلُهُ " .

عامر: " وهذا ـ كَما أعْتَقِدُ ـ يشْمُلُ اليَوْمَ ما نُشاهِدُهُ من إحْتِجاجاتٍ ومُظاهَراتٍ في الغَرْبِ تدْعو إلى وَقْفِ التَّجارِبِ على الحَيَواناتِ في مُخْتَبَراتِ العُلَماءِ، حَيْثُ تفْتكُ التَّجارِبُ بأعْدادٍ كَبيرةٍ منها . . . ما نُشاهِدُهُ اليَوْمَ، أنَّ أصْحابَ الحَيواناتِ الأهْليَّةِ ينْهالونَ علَيْها ضَرْباً ، ولَقَدْ شاهَدْتُ البارِحةَ حَيَواناً مَوْسوماً يتَباهَى صاحِبُهُ بوَسْمِهِ على شاشةِ التِّلْفازِ " .



سَعيد: " وشاهَدْتُ كَلْباً وَسَمَهُ صاحِبُهُ في وَجْهِهِ، وأعْداداً كَبيرةً منَ الأبْقارِ والعُجولِ قَدْ وَسَموها في أفْخاذِها".

ياسَمين: " ما هو الوَسْمُ؟"

الجَدّة: " الوَسْمُ أنْ يُعَلِّمَ الشَّيْءُ بآلةٍ مُحَمّاةٍ تُؤَثِّرُ في فَخْذِ الحَيَوانِ أو وَجْهِهِ تأْثيراً واضِحاً، فتتْرُكُ الآلَةُ المُحَمّاةُ عَلامةً أو أثَراً يُريدُ صاحِبُه أنْ يجْعَلَ في الحَيَوانِ المَوْسومِ عَلامةً تُمَيِّزُهُ عن غَيْرِهِ".

عامِر: " إنّ حَديدةَ الوَسْمِ مَصْنوعةٌ على شَكْلٍ دائِرِيٍّ، يتَوَسَّطُهُ حَرْفٌ أبْجَدِيٌّ، أو شَكْلٌ هَنْدَسِيٌّ. يضَعُ الواسِمُ الوَسْمَ في نارٍ مُلْتَهِبةٍ حتّى يحْمَرَّ، ثمّ يرْمي مُساعِدوهُ الحَيَوانَ على الأرْضِ، ويُحْكِموا وِثاقَهُ، ويحْمِلُ الواسِمُ الآلَةَ ويُلْصِقُها بفَخْذِ الحَيَوانِ فتْرةً وَجيزةً، ويتَصاعَدُ بَعْدَها الدُّخانُ ورائِحةُ الشُّواءِ من مُلامَسَتِها الجِلْدَ".

الجَدَّة: " لقَدْ سَبقَ العَرَبُ والمُسْلِمونَ غَيْرَهُم في هذهِ المَسْألةِ، فكانَ أهْلُ الصَّدْرِ الأوَّلِ يَسِمونَ إبْلَ الصَّدَقةِ وحَيَواناتِهِم في أفْخاذِها، ولَيْسَ في وُجوهِها".

ياسَمين: " ولِمَ؟"

الجَدّة: " لقَدْ حَرَّمَ الإسْلامُ الوَسْمَ في الوَجْهِ ولَعَنَ فاعِلَهُ. وجاءَتِ الأحاديثُ الشَّريفةُ بأنّ النَّبِيَّ (صَلّى اللّهُ علَيْهِ وسَلَّمَ) مَرَّ بحِمارٍ قَدْ وُسِمَ في وَجْهِهِ فقالَ: « لَعَنَ اللّهُ مَنْ وَسَمَهُ »، أيْ لَعَنَ اللّهُ فاعِلَهُ. من هُنا جاءَ تَحْريمُ الوَسْمِ في الوَجْهِ، لأنَّ اللَّعْنَ يقْتَضي التَّحْريمَ. إنّ الإسْلامَ قَدْ حَرَّمَ الضَّرْبَ في الوَجْهِ، ونَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللّهُ علَيْهِ وسَلَّمَ أنْ يُضْرَبَ كائِنٌ حَيٌّ في وَجْهِهِ، إنْساناً كانَ أمْ حَيَواناً، من حِمارٍ، أو بَغْلٍ، أو فَرَسٍ، أو غَنَمٍ، أو هِرّةٍ، أو كَلْبٍ".

عامِر: " ما سَبَبُ التَّحْريمِ؟"

الجَدّة: " يُحَرَّمُ وَسْمُ الآدَمِيِّ في وَجْهِهِ لكَرامَتِهِ، وفي الوَسْمِ إمْتِهانٌ لكَرامةِ الإنْسانِ وحُرْمَتِهِ. وفي وَجْهِ الحَيَوانِ لما يُسَبِّبُهُ من عَذابٍ وألَمٍ شَديدَيْنِ، والإسْلامُ يرْفِقُ بالكائِنِ أنْ يتَعَذَّبَ أو يتَلَوّى منَ الألَمِ".

سَعيد: " سأحْكي لكُم قِصَّةً هَزَّتْ مَشاعِري ورَواها أحَدُ الأُدَباءِ. قِصَّةُ هِرّةٍ وَلَدَتْ سَبْعةَ جِراءٍ إلى جانِبِ مكَبٍّ للنِّفاياتِ. وبَعْدَ ساعةٍ منَ الوِلادةِ قامَتْ تحْمِلُ صِغارَها بَيْنَ أسْنانِها وتَسيرُ بهِم إلى مَكانٍ أكْثَرَ أمْناً. فنَقَلَتْ أرْبَعةَ جِراءٍ وبَقِيَ ثَلاثةٌ، وجاءَتْ سَيّارةُ البَلَدِيَّةِ وحَمَلَتِ النِّفاياتِ منَ الشّارِعِ وفيها الجِراءُ، والقِطّةُ تتْبَعُ السَّيّارةَ وهي تَموءُ مُواءً حَزيناً تنْفَطِرُ لهُ القُلوبُ. وفي اليَوْمِ الثّاني منَ الحادِثةِ، جاءَتِ الهِرَّةُ في مَوْعِدِ وُصولِ


محلات
الأناقة
عطورات
حاكموا مجرمي الحيوان وأنقذوه...
ساعدوا
الحيوانات...
أوقفوا
الوسم!!

السَّيَّارةِ تموءُ في وَجْهِ عُمّالِ البَلَديَّة، وتُعاودُ الكَرَّةَ ثَلاثةَ أيّامٍ، والعُمَّالُ يرْمونَها بالحِجارةِ كيْ تبْتَعِدَ عنهُم ".

الجَدَّة: " ولم ينْتَصِرْ أحَدٌ منَ العُمَّالِ أوِ المارَّة لُموائِها وفَجيعتِها.. لَكِنَّنا نجدُ في كُتُبِ الحَديثِ أنّ النَّبيَّ (صلَّى اللَّهُ علَيْهِ وسلَّمَ) كانَ مُتَوَجِّهاً في سفَرٍ، فرأى أصْحابُهُ حُمَّرةً معَها فرْخان، فأخَذوا فرْخَيْها، فجاءَتْ الحُمَّرةُ فجَعَلَتْ تُفَرِّشُ، وجاءَ النَّبيُّ (صلَّى اللَّهُ علَيْهِ وسلَّمَ) فقال: « منْ فَجَّعَ هذه بولَدِها؟ رُدّوا ولَدَها إلَيْها ». (والحُمَّرةُ: طائرٌ صَغيرٌ كالعُصْفور. وتُفَرِّشُ: أيْ تقْتَربُ منَ الأرْضِ وتُرَفْرِفُ وتضْرِبُ بجَناحَيْها). وعِنْدَما شاهَدَ علَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ صَنيعَهَا أمَرَ أنْ يرُدُّوا ولَدَيْها لما يُسَبِّبُهُ بُعْدُهُما عنها منَ الألَمِ والحَرْقَةِ. وهو المُدْرِكُ لعاطِفَةِ الأُمومةِ، وتَعَلُّقِ الكائنِ إنْساناً كانَ أو حَيَواناً بمَوْلودِه ".

عامر: " لَيْتَ الأطْفالَ والكِبارَ أيْضاً يتَّعِظونَ بهذا المَوْقِفِ النَّبَويِّ العَظيمِ، فيتَوَقَّفونَ عن مُهاجَمةِ أعْشاشِ الطُّيورِ لسَرِقةِ صِغارِها وبَيْعِهِم. لَيْتَهُم يتحَلَّوْنَ بهذهِ العاطفةِ النَّبَويَّةِ النَّبيلة ".

سَعيد: " لَوْ عرَفوا أنّ الرَّاحِمينَ في الأرْضِ يرْحَمُهُم مَنْ في السَّماءِ، لتوَقَّفوا عن سَرِقةِ صِغارِ الحَيَواناتِ والطُّيورِ.. إنَّنا نُشاهِدُ فِئةً منَ الصَّيَّادينَ تَحوَّلَ فيها الصَّيْدُ إلى لَذَّةٍ في القَتْلِ بَعْدَ أنْ كانَ هِوايةً. وفِئةً أُخْرى لا تُمَيِّزُ في صَيْدِها بَيْنَ طائرٍ أو عُصْفورٍ يُؤْكَلُ لَحْمُهُ وبَيْنَ ما لا يُؤْكَلُ لَحْمُهُ، وبَيْنَ طائرٍ نافِعٍ للإنْسانِ ومُفيدٍ وطائرٍ يحْمِلُ لهُ الأذى. حتَّى صاروا يتَباهَوْنَ بعَدَدِ الطَّرائدِ التي اصْطادوها، وبكِلابِهِمِ السَّريعةِ التي تنْقَضُّ على الفَريسةِ فتحمِلُها بَيْنَ أنيابِها بَعْدَ الإجْهازِ علَيْها ".

عامر: " وهُناكَ فِئةٌ تُوجِّهُ إلى العُصْفورِ بَنادِقَها ورَصاصَها فتُمَزِّقُ جَسَدَهُ، لتُرْضِيَ لَذَّةَ الصَّيْدِ أوِ القَتْلِ ".

الجَدَّة: " إنَّ الصَّيَّادَ الذي يقْتُلُ العُصْفورَ أوِ الطَّائرَ لا لِمَنْفَعةٍ، أو يقْطَعُ رأْسَهُ ويرْمي بهِ الأرْضَ ويبْحَثُ عن عُصْفورٍ أو طائرٍ آخَرَ، سوْفَ يُحاسِبُهُ اللَّهُ عن عَمَلِه يوْمَ القِيامة ".

ياسَمين: " وكَيْفَ ذلكَ؟ "

الجَدّة: " لقَدْ نَهانا رَسولُ اللَّهِ (صلَّى اللَّهُ علَيْهِ وسلَّمَ) عن هذا العمَلِ فقال: « مَنْ قَتَلَ عُصْفوراً فما فَوْقَها بغَيْرِ حَقِّها سألَهُ اللَّهُ عن قَتْلِه ». قيل: يا رَسولَ اللَّهِ، وما حقُّها؟ قال: « أنْ يذْبَحَها فيأْكُلَها ولا يقْطَعَ رأْسَها فيَرْمي بها » ".

عامر: " معَ العِلْمِ أنَّ أكْثَرَ الصَّيَّادينَ يصْطادونَ العَصافيرَ ويرْمونَها ".





الجَدَّة: " ولَيْسَتِ المَسْأَلةُ مَقْصورةً على العُصْفورِ، وإنَّما تشْمُلُ «ما فوْقَهُ» كالطُّيورِ الجارِحةِ مَثلاً، والتي سَمّاها الشَّرْعُ «كلَّ ذي نابٍ» وهي مُحرَّمةُ الأكْلِ: كالنِّسْرِ، والصَّقْرِ، والباشِقِ، والبازيِّ".

سَعيد: " إنَّها طُيورٌ مُفيدةٌ للإنْسانِ والزَّرْعِ. فهي لا تُهاجِمُ الإنْسانَ، بَلْ تتغذَّى بالحَيَوانات المُؤْذيةِ للإنْسانِ والزَّرْعِ كالجُرْذانِ والفِئْرانِ والحَيّاتِ، فتقْضي على أعْدادٍ كَبيرةٍ منها".

الجَدَّة: " وهُناكَ أنْواعٌ منَ العَصافيرِ كالدُّوريِّ والسُّنونو ونَقّارِ الخَشَبِ وغَيْرِها، تتغذَّى منَ الحَشَراتِ أوِ اليَرَقاتِ التي تفتِكُ بالأشْجارِ وتسْتَوْطِنُ لِحاءَها، وأنّ في صَيْدِها ضَرَراً بالِغاً على الأشْجارِ والنَّباتاتِ".

عامر: " والسِّباعُ كالذِّئْبِ والأسَدِ، والكَلْبِ، والفَهْدِ، والنَّمرِ، والدُّبِّ، والقِرْدِ؟"

الجَدَّة: " إنَّ الشَّرْعَ قَدْ نَهَى عن أكْلِ لُحومِها، وقَدْ «نَهَى رَسولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ علَيْهِ وسَلَّمَ) عن كُلِّ ذي نابٍ منَ السِّباعِ، وكلِّ ذي مِخْلَبٍ منَ الطَّيْرِ». فلَحْمُها حَرامٌ أكْلُهُ".

سَعيد: " هَلْ أباحَ الشَّرْعُ قَتْلَها؟"

الجَدَّة: " إذا لَمْ تُهاجِمِ الإنْسانَ وتُهَدِّدْهُ بالأذى والقَتْلِ، لَمْ يُبِحِ الشَّرْعُ قَتْلَها".

عامر: " وحَشَرةُ النَّحْلِ، هَلْ يجوزُ قَتْلُها؟"

سَعيد: " لقَدْ هاجَمَتْني نَحْلةٌ البارِحةَ بَيْنَما كُنْتُ أتجَوَّلُ في حَديقةِ صَديقي، وهَرَبْتُ مُسْرِعاً، إلاّ أنّها تمَكّنَتْ أنْ تغْرُزَ إبْرَتَها السّامّةَ في ذِراعِ صَديقي خالدٍ، وقَدْ سَبَّبَتْ لهُ ألَماً كَبيراً".

ياسَمين: " لَكِنَّ النَّحْلةَ حَشَرةٌ مُفيدةٌ وعَسَلُها لَذيذُ المَذاقِ".

الجَدَّة: " وإنَّ عَسَلَها دَواءٌ شافٍ لكَثيرٍ منَ الأمْراضِ. وحَدَّثَتْنا عائشةُ رَضِيَ اللَّهُ عنها: «أنّ رَسولَ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ علَيْهِ وسَلَّمَ) كانَ يُحِبُّ الحَلْواءَ والعَسَلَ». وقالَ (صَلَّى اللَّهُ علَيْهِ وسَلَّمَ): «الشِّفاءُ في ثلاثٍ» وذَكَرَ «شُرْبةَ عَسَلٍ». وقالَ سُبْحانَهُ وتَعالَى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ﴾ / النَّحْل: ٦٩ /. ومن العَسَلِ: الأحْمَرُ والأبْيَضُ والأصْفَرُ، والجامِدُ والسّائِلُ، وفيهِ شِفاءٌ للنّاسِ".

عامر: " وأيْنَ تظْهَرُ فَوائِدُهُ طِبِّياً؟"

الجَدَّة: " أدْركَ المُسْلِمونَ الأوائلُ الحِكْمةَ الإلَهيَّةَ، فاخْتَبَروا العَسَلَ دَواءً، فوَجَدوهُ نافِعاً للجِهازِ الهَضْميِّ، والجِهازِ التَّنَفُّسيِّ، وأنّهُ نافِعٌ للسُّعالِ، وطَرْدِ البَلْغَمِ، وكانوا يُلَطِّخونَ أبْدانَهُم بهِ فيقْتُلُ القَمْلَ والصِّئْبانَ، ويضَعونَهُ على شُعورِهِم، فيزْدادُ الشَّعْرُ طولاً وحُسْناً، إلى جانِبِ أنّهُ يُصْقِلُ الأسْنانَ ويجْلوها".



سَعيد : " قَرأْتُ تَقْريراً صادِراً عن مُنظَّمات طِبِّيّةٍ عالَميّةٍ تُثْني على العَسَلِ دَواءً شافياً وعُنْصُراً يدْخُلُ في تَرْكيبِ كَثيرٍ من أدْوِيةِ السُّعالِ والجِهازِ الهَضْمِيِّ ، ونَصَحوا الصَّغيرَ والكَبيرَ في السِّنِّ أنْ يتَناوَلَ مِلْعَقةً من العَسَلِ صَباحَ كلِّ يومٍ " .

ياسَمين: " سأرْوي لكُم ما قامَتْ بهِ جارَتُنا عِنْدَما اكْتَشَفَتْ أوْكاراً للنَّمْلِ في المَطْبَخِ وغُرْفةِ الطَّعامِ . وأحْضَرَتْ قَليلاً من زَيْتِ الكازِ ثمَّ غَمَرَتِ الأوْكارَ بهِ ، وأشْعَلَتِ النّارَ فيها " .

الجَدّة : " إنّ النَّبيَّ (صَلَّى اللَّهُ علَيْهِ وسَلَّمَ) نَهَى عن قَتْلِ النَّمْلِ كَما نَهَى عن قَتْلِ النَّحْلِ ، إلاّ ما كانَ منَ النَّمْلِ المُؤْذي للإنْسانِ . وإنَّ ما قامَتْ بِهِ الجارةُ مِمَّا نَهَى عنهُ الشَّرْعُ " .

عامِر : " هَلْ إحْراقُها بالنَّارِ مَنْهِيٌّ عنهُ؟ ولماذا ؟"

الجَدّة : " قالَ رَسولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ علَيْهِ وسَلَّمَ) : « إنّ نَمْلةً قَرصَتْ نَبياً منَ الأنْبياءِ ، فأمَرَ بقَرْيةِ النَّمْلِ فأُحْرِقَتْ ، فأوْحَى اللَّهُ إلَيْهِ :فهَلاّ نَمْلةً واحِدةً» . وفي رِوايةٍ :« قَرصَتْكَ نَمْلةٌ واحِدةٌ أهْلَكْتَ أُمّةً منَ الأُمَمِ؟ » فقَدْ عاقَبَ النَّمْلَ ولَيْسَ لهُ جِنايةٌ ، والجانيةُ واحِدةٌ . ثمّ إنَّه لا يجوزُ أنْ يُعَذِّبَ بالنَّارِ إلاّ رَبُّ النَّارِ ، وتَحْريمُ التَّعْذيبِ بالنَّارِ ، لأنّهُ أشَدُّ أنْواعِ العَذابِ ، ولا يصُحُّ اسْتِخْدامُهُ في الدُّنْيا لما فيهِ منَ الأضْرارِ البالِغةِ ، ولِذا وَعَدَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ بهِ الكُفَّارَ وَحْدَهُم " .

ياسَمين: " إنّ الرِّفْقَ يتَجاوَزُ بَني البَشَرِ إلى حَيَواناتِهِم ، وجَميعِ خَلْقِ اللَّهِ دونَ اسْتِثْناءٍ " .

عامِر : " والإحْسانُ أنْ تُعامِلَ حتَّى الذَّبيحةَ برِفْقٍ ورَحْمةٍ فتُجيدَ ذَبْحَها وبسُرْعةٍ ، ولا تترُكَها تتَعذَّبُ وتتَلَوَّى منَ الألَمِ " .

الجَدّة : " بارَكَ اللَّهُ فيكُم " .

سَعيد : " ما رأيُكِ يا جَدَّتي لَوْ نُنْشِئُ جَمْعِيّةً للرِّفْقِ بالحَيَواناتِ والطُّيورِ والحَشَراتِ ، وتكونينَ رَئيسةً فَخْرِيّةً لها !"

الجَدّة : " البَرَكةُ فيكُم " .


مركز للدواء

أسئِلَة الرِّفق بِالحَيوان

<u>أسئلة حول الحكاية:</u>

- لماذا ذهَبَتْ ياسمينُ بِالقِطَّة إلى الطَّبيب البيطريِّ؟
- ما المقصودُ بكلمة "النَّميمة" ؟
- لماذا شَبَّه الشَّرعُ الهرَّة "بالطَّوافين" و"الطَّوافات" ؟
- ما الَّذي تضمَّنه كتابُ جمعيَّة الرِّفق بالحيوان ؟
- ما الَّذي استنتجتَهُ من قصَّة المؤمنِ الَّذي نَزَلَ ثانيةً إِلى البِئر فسقى الكلب ؟
- كيفَ ينالُ الرَّاحمُ شكرَ اللّه؟
- ما الوسائل الَّتي اعتمدها شَرعُنا الحنيفُ لِدفعِ الأذى عن الحيوان ؟
- هل تعذيبُ الحيوانِ يستوجِبُ القَصاص؟ وكيف؟
- ما المَقصودُ بالوَسْم؟ ولماذا حَرَّمَ الإِسلام الوسمَ للإنسان والحيوان؟
- لماذا أمر النبيُّ (صَلَّى اللّهُ علَيْهِ وسَلَّمَ) أن يردُّوا للحُمَّرَةِ ولدها؟
- هل يجوز قتلُ عصفورٍ أو حيوانٍ عَبَثاً؟ وما الحكمُ الشَّرعيُّ؟
- ما فائِدةُ النَّحلة غذاءً ودواءً؟

إِستخرجْ من الحكاية التي قرأتها أربعة تعابير لها علاقة بالرفق:

- ....
- ....
- ....
- ....

ما المقصود بالألفاظ والتعابير فيما يأتي؟

أناملها - قائمتها - أنشبت - الأوبئة - أسرِّح - كُتيِّبا - الرِّفق - يفترس .

كِناية عن الحياة - الشَّرع الحنيف - نقِيَّة كالثَّلج .

ارسم خطاً بين الصَّوت وصاحبه :

الذِّئب	النَّهيق
الضِّفدع	الصَّهيل
الأسد	الأزيز
القطَّة	الفحيح
الأفعى	النَّقيق
البقر	الزَّقزقة
الحمام	الزَّئير
العصافير	المواء
الرَّصاص	الخوار
الخيل	الهديل
الحمار	الرَّصاص
الغراب	طقْ
الحجارة	غاق

ضع إلى جانب كل طائر إسم صوته :

البلبل ______	الشَّحرور ______	البازيّ ______
البوم ______	الصَّقر ______	الحجل ______
الحسُّون ______	الدِّيك ______	الغراب ______

ضع مكان النُّقط ما يناسب من الألفاظ في ما يأتي :

قرأتُ .... صادراً .... منظَّمات طبِّيَّة .... تثني على العسل .... وعنصراً يدخل في .... كثير ..... الأدوية . وقد .... الصَّغير ...... في ...... أن يتناول .... من .... صباح ...... يومٍ .

في القواعد

ثَنِّ الأسماء الآتية ثمَّ اجمعها :

المفرد	المثنَّى(بحالة الرَّفع)	الجمع(بحالة الرَّفع)
أب	أبوان	آباء
الهرَّة	______	______
أخ	______	______
وعاء	______	______
طبيب	______	______
حمَّام	______	______
جدَّة	______	______
طاهر	______	______
بئر	______	______
رسول	______	______
عامر	______	______
الواسم	______	______

ضع المضارع والأمر للأفعال الماضية الواردة في الجدول الآتي :

الفعل الماضي	الفعل المضارع	الفعل الأمر
حملَ	يحمل	إحمل
إنحَدرَ	______	______
تقدَّمَ	______	______
غادرَ	______	______
وقى	______	______
وجَدَ	______	______
رمى	______	______
نَسِيَ	______	______

معلومات عامة عن الطُّيور

ـ آكلة الأسماك : تغطس هذه الطُّيور في الماء مطاردةً فرائسها في الماء من الأسماك، ويصل بعضها إلى عمق ثمانين متراً، مفتِّشاً عن السَّمكة التي يريد اصطيادها .

ـ شحرور الماء : يعيش إلى القرب من الأنهار والبحيرات، ويُجيدُ السِّباحة والغطس في الماء، حتَّى انَّه يستطيع البقاء لمدَّة تزيد على خمس دقائق، والسَّير على أرض البحيرة أو النَّهر، ثمَّ يرتفع إلى سطح الماء ليتزوَّد بالأوكسجين.

ـ عصافير الحب : هي صغيرة الحجم، وجميلة المظهر . يُظْهِرُ الذَّكَرُ منها للأنثى كل ضروب الحبِّ والمفاجأة، ويتَّصِف بالوفاء، إلى درجة أنَّه إذا ابتعدَت أنثاه عنه، أُصيب بالذبول والحزن، ويعبِّرُ عن حسرته بالإمتناع عن تناول الحبوب والماء .

ـ طائر الغراب : يتَّصِف بسواد لونه، وبمنقاره الحادِّ، وبصوته الذي يبعث عند البعض التَّشاؤم. يتغذَّى بالحبوب، والديدان، والحشرات الضَّارَّة، وحتَّى الجِيَف المتروكة في الحقول . كما يمتاز بالسَّرِقة، إلى حدّ أنَّه يسرق قطعة ذهبيَّة، أو فضِّيَّة . . .

ـ العقاب : صديق البيئة، هو من الكواسر القويَّة، يطير حتَّى ارتفاع ثلاثة آلاف متر مراقباً فرائسه بنظره الحاد. يتغذَّى بالجيف، فينهال عليها مع أقرانه، فيمزِّقون لحمها، وينتزعون أحشاءها، ولايتركونها إلا كتلةً عظميَّة .

ـ النِّسر ـ أبو مالك : يمتاز بكبر حجمه، وحدَّةِ بصره، وقوَّة مخالبه، وبمنقاره الأسود المعوج، وبسرعته التي تصل إلى مئة كيلو متر في السَّاعة. ينقضُّ على فرائسه من صغار الحيوانات بسرعة كبيرة. ثمَّ يحملها بين مخالبه ويطير بها . . .







النّظافةُ في الإسلام

الأخلاقُ في الإسلام

الرّفقُ بالحيوان

برُّ الوالدين

العائلةُ في الإسلام



للطباعة والنشر والتوزيع
بيروت - لبنان